خلاصة الاقوال

[30] 3 - الاعتماد على توثيقات العلامة في الخلاصة. مما تثبت به الوثاقة أو الحسن ان ينص على ذلك احد اعلام المتأخرين بشرط ان يكون من اخبر عن وثاقته معاصرا للمخبر أو قريب العصر منه، كما يتفق ذلك في توثيقات الشيخ منتجب الدين أو ابن شهر آشوب، واما في غير ذلك كما في توثيقات ابن طاووس والعلامة وابن داود ومن تأخر عنهم كالمجلسي لمن كان بعيدا من عصرهم، فلا عبرة بها، فانها مبنية على الحدس والاجتهاد جزما. وذلك فان السلسلة قد انقطعت بعد الشيخ فاصبح عامة الناس الا قليلا منهم مقلدين، يعملون بفتاوى الشيخ ويستدلون بها كما يستدل بالرواية - على ما صرح به الحلي في السرائر وغيره في غيره. والذي يكشف عن ذلك انهم حينما يذكرون طرقهم الى ارباب الاصول والكتب المعاصرين للمعصومين (عليهم السلام) يذكرون طرقهم الى الشيخ ويحيلون ما بعد ذلك الى طرقه، كما صنع العلامة في اجازته الكبيرة لبني زهرة طريقا له الى الشيخ الصدوق وغيره، ثم ذكر طرقه الى كثير من كتب العامة وصحاحهم والى جماعة من المتأخرين من الشيخ، ثم قال: " ومن ذلك جميع كتب اصحابنا السابقين الذين تقدموا على الشيخ ابي جعفر الطوسي وما في مثل الكليني والحسين بن سعيد واخيه الحسن وظريف بن ناصح وغيرهم مما هو مذكور في كتاب فهرست المصنف للشيخ ابي جعفر الطوسي برجاله المثبتة في الكتاب ". وعلى الجملة فالشيخ قدس سره هو حلقة الاتصال بين المتأخرين وارباب الاصول التي اخذ منها الكتب الاربعة وغيرها، ولا طريق للمتأخرين الى توثيقات رواتها وتضعيفهم غالبا الا الاستنباط واعمال الراوي والنظر.